نظم إدارة المحتوى الرقمي على الإنترنت بين النظم الآلية والتصنيفات الشعبية

المؤلف	عمرو حسن فتوح
العنوان	إدارة المحتوى الرقمي على الإنترنت بين النظم الآلية والتصنيفات الشعبية.
الناشر	دار الفجر للنشر والتوزيع.
السنة	٢٠٢٥م.
عدد الصفحات	٢١٠ صفحة.

يُعد هذا الكتاب إضافة علمية رائدة في مجال إدارة المحتوى الرقمي، حيث يقدم معالجة شاملة ومتكاملة لمفاهيم وتقنيات إدارة المحتوى على الإنترنت، جامعًا بين الأسس النظرية والتطبيقات العملية، ومسلطًا الضوء على أحدث الاتجاهات في هذا المجال.

وقد حرص المؤلف على تقديم مادة علمية رصينة تجمع بين العمق الأكاديمي والفائدة التطبيقية، بما يجعله مرجعًا علميًا مهمًا للباحثين والمهنيين على حد سواء.

ينقسم الكتاب إلى ستة فصول رئيسية، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق متخصصة، كما يلي:

الفصل الأول: المدخل إلى النظم مفتوحة المصدر

يستعرض هذا الفصل الأسس النظرية للنظم مفتوحة المصدر، موضحًا تعريفها، وتراخيصها، وأنواعها، ونماذج تطويرها ودعمها. كما يسلط الضوء على مزاياها وعيوبها، مع مناقشة تطبيقاتها في قطاع المكتبات والمعلومات. ويُعد هذا الفصل تمهيدًا ضروريًا لفهم الخلفية التقنية التي تقوم عليها نظم إدارة المحتوى الرقمي.

الفصل الثاني: نظم إدارة المحتوى الرقمي

يُقدم هذا الفصل معالجة وافية لمفهوم المحتوى الرقمي والمصطلحات المرتبطة به، مع تحليل لمكونات نظم إدارة المحتوى وبنيتها وخصائصها ونماذجها المختلفة. كما يناقش الفوائد التي تحققها هذه النظم في إدارة المحتوى داخل المكتبات والمؤسسات المعلوماتية، مما يوفر إطارًا علميًا لفهم بنيتها الوظيفية ودورها في تنظيم المحتوى.

الفصل الثالث: نظم إدارة محتوى الويب

يتناول هذا الفصل النشأة والتطور التاريخي لنظم إدارة محتوى الويب ودورها الحيوي في إدارة المواقع الإلكترونية. ويعرض مكوناتها الأساسية، ودورة حياة المحتوى بدءًا من الإنشاء وحتى النشر والأرشفة. كما يناقش بيئة عمل هذه النظم، مع التطرق إلى النظم السحابية وتعريفها ومميزاتها وتطبيقاتها في المكتبات، مؤكدًا أهميتها في مواكبة التحولات الرقمية.

الفصل الرابع: مناهج تقييم نظم إدارة المحتوى الرقمي

يُبرز هذا الفصل أهمية تقييم نظم إدارة المحتوى بوصفه عاملاً حاسمًا في قرارات اعتماد هذه النظم داخل المكتبات. ويعرض أهداف التقييم وأساليبه، ويقترح منهجًا علميًا يبدأ من إعداد قائمة بالمعايير المبدئية، مرورًا بمراحل الحصر والاستبعاد والتحليل والتقييم، وصولًا إلى الترشيح والتجريب. كما يناقش المتطلبات الفنية والوظيفية لاختيار هذه النظم، مما يجعله دليلاً عمليًا لصناع القرار.

الفصل الخامس: التصنيفات الشعبية (التاكسونومي والفوكسونومي) في تنظيم المحتوى الرقمي

يتناول هذا الفصل بالنقد والتحليل آليات تنظيم المحتوى الرقمي عبر التاكسونومي (التصنيف الهرمي المنظم) والفوكسونومي (التصنيف الشعبي). ويقدم مقارنة بين النظامين من حيث آليات البناء والمميزات والعيوب، مع التركيز على مرونة الفوكسونومي الذي يعتمد على تفاعلات المستخدمين عبر العلامات (Tags). كما يناقش الاتجاهات الحديثة المرتبطة بهذين النظامين في إدارة المحتوى الرقمي.

الفصل السادس: الذكاء الاصطناعي التوليدي وإنتاج المعرفة الرقمية

يُعد هذا الفصل من أكثر الفصول حداثة وابتكارًا، حيث يقدم مقاربة معرفية معمقة حول الذكاء الاصطناعي التوليدي، موضحًا تطوره من النظم الخبيرة إلى النماذج اللغوية المتقدمة مثل GPT-٤o و Gemini. ويحلل الفروق بين الذكاء الاصطناعي التقليدي والتوليدي، مع استعراض تطبيقاته في إدارة المحتوى الرقمي، والتحديات الأخلاقية المرتبطة به مثل التحيز وحقوق الملكية الفكرية. ويختتم

الفصل باستشراف مستقبل إدارة المحتوى في ظل هذه التقنيات المتقدمة.

الملاحق العلمية

اختتم المؤلف كتابه بثلاثة ملاحق تمثل إضافة عملية مهمة:

قاموس المصطلحات التقنية: ويضم ٢٤٢ مصطلحًا مرتبًا هجائيًا، مع تعريفات مبسطة، لتوفير مرجع مصطلحي شامل للباحثين والممارسين.

دليل نظم إدارة المحتوى الرقمي: يعرض أشهر النظم المتاحة عبر الإنترنت، مصنفة وفق وظائفها الأساسية، بما يساعد المكتبات على اختيار الأنسب لاحتياجاتها.

المواصفات الوظيفية والتقنية لتقييم نظم إدارة المحتوى الرقمي: يقدم أداة قياسية عملية لتقييم هذه النظم فنيًا ووظيفيًا، مما يعزز القدرة على إجراء دراسات مقارنة علمية دقيقة.

الإسهام المعرفي للكتاب

يتميز هذا الكتاب بكونه مرجعًا علميًا يجمع بين الأسس النظرية والممارسات التطبيقية، ويواكب التطورات الحديثة في إدارة المحتوى الرقمي، خاصة في ظل التحولات التي فرضها الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويُعد مناسبًا للباحثين في مجال المكتبات والمعلومات، وأخصائي إدارة المحتوى، والممارسين في مؤسسات المعلومات، كما يمكن اعتباره دليلاً تدريبيًا متكاملًا لصناع القرار في هذا المجال.

د. أحمد ماهر خفاجة
أستاذ مشارك بكلٍ من جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان، وجامعة المنيا في جمهورية مصر العربية.